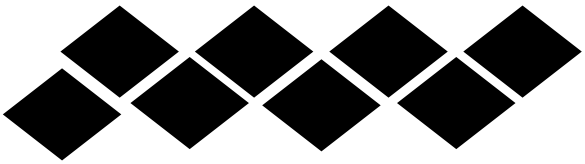

مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

جموع التكسير في اللغة: دراسة صرفية

حسن سعيد محمود إسماعيل

باحث ماجستير بقسم اللغة العربية وآدابها

كلية الآداب – جامعة جنوب الوادي

DOI: 10.21608/qarts.2021.82591.1110

– تاريخ الاستلام: ٢٦ يونيو ٢٠٢١ م

– تاريخ القبول: ٧ يوليو ٢٠٢١ م

مجلة كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي – العدد 52 (الجزء الثالث) لسنة 2021

الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة ISSN: 1110-614X

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الالكترونية ISSN: 1110-709X

موقع المجلة الالكتروني: https://qarts.journals.ekb.eg

جموع التكسير في اللغة: دراسة صرفية

إعداد
حسن سعيد محمود إسماعيل
باحث ماجستير بقسم اللغة العربية وآدابها
كلية الآداب ، جامعة جنوب الوادي
hassan1572015@gmail.com

الملخص باللغة العربية:

يهتم هذا البحث بدراسة باب من أبواب علم الصرف وهو (جموع التكسير في اللغة العربية)، وقُسِّم البحث على تمهيد وأربعة مباحث.

تناول التمهيد التعريف بالعنوان، أي بجمع التكسير، فكشف عن معناه ونوعيه وأهميته في العربية وأهمية دراسته. وكان المبحث الأول يخصّ التغيير الذي يطرأ على المفرد عند جمعه جمع تكسير، وفي هذا المبحث بينت أن التغيير الذي يطرأ على المفرد عند جمعه جمع تكسير قد يكون بزيادة على أصول المفرد، أو بنقص عن أصوله، أو بتبديل شكل، أو بزيادة وتبديل شكل، أو بنقص وتبديل شكل، أو بهن جميعا. أما المبحث الثاني فتناول ما يجمع جمع تكسير، وبينت فيه أن الأصل في جموع التكسير أن تكون للأسماء دون الصفات والأعلام. وتناولت في المبحث الثالث: أنواع جموع التكسير من حيث الدلالة العددية، وبينت فيه جمع القلة والكثرة. والمبحث الرابع ذكرت فيه الفرق بين جمع التكسير واسم الجمع واسم الجنس الجمعي.

وختم البحث بخاتمة يسيرة بينت أهم ما توصل إليه البحث من نتائج. وختاماً يتقدم الباحث بالشكر الجزيل لجامعة جنوب الوادي قسم اللغة العربية الساعي لنشر العلم والمعرفة.

الكلمات المفتاحية: جموع التكسير، أنواع جموع التكسير، جمع القلة والكثرة.

التمهيد:

أنواع الجموع في اللغة العربية:

الجمع لغة: كما ذكر الراغب الأصفهاني هو "ضمّ الشيء بتقريب بعضه من بعض، يقال: جَمَعْتُهُ فَاجْتَمَعَ[١] ". وفي اللسان: إضافة الشيء إلى الشيء[٢]. وجاء في تاج العروس "الجَمْعُ، كالمَنْعِ: تَأْلِيفُ المُتَفَرّقِ"[٣]. والجمع اصطلاحا: الاسم الدال على أكثر من اثنين[٤].

وعرّفه ابن يعيش بقوله "هو ضمُّك الشيء إلى أكثر منه؛ لتعبّر عن الجميع بلفظ واحد طلبا للاختصار"[٥] وهو على أنواع:

١- جمع المذكر السالم:

هو ما دلّ على أكثر من اثنين، وظل مفرده سالما عند جمعه دون تغيير، ويجمع هذا الجمع ما كان علما أو صفة لمذكر عاقل، بإضافة واو ونون أو ياء ونون على المفرد[٦].

٢- جمع المؤنث السالم:

هو ما دلّ على أكثر من اثنين، بإضافة ألف وتاء على المفرد عند جمعه[٧]. جاء في المُفَصّل: وهو على ضربين – أي الجمع –: ما صح فيه واحده، وما كسِّر فيه، فالأول ما آخره واو أو ياء مكسور ما قبلها، بعدها نون مفتوحة، أو ألف وتاء، فالذي بالواو والنون لمن يعلم في صفاته وأعلامه، كالمُسلِمينَ والزَيدِينَ، والذي بالألف والتاء للمؤنث في أسمائه وصفاته كالهندات والتمرات والمسلمات[٨].

والجمع السالم يعدّ من جموع القلة التي تفيد عددا قليلا محصورا بين ثلاثة إلى عشرة، جاء في اللباب " والجمع على ضربين: قلة وكثرة، فجمع القلة جمع السلامة وأربعة من التكسير: أَفْعُل وأَفْعَال وأَفْعِلَة وفِعْلَة، نحو: أَفْلُس وأَجْمَال وأَحْمِرَة وغِلْمَة، وما عدا ذلك جمع كثرة"[٩]. وهناك من يرى أن جمع السلامة – مذكرا أو مؤنثا – يأتي لمطلق الجمع ولا يعتبره دالا على القلة فقط[١٠].

وقد فرّق الدكتور فاضل السامرائي في الجمع السالم بين الجوامد والصفات في الدلالة على القلة أو الكثرة حيث قال: "والأصل في الجمع السالم أنَّه يفيد القلة، غير أنَّ هذا القول ليس على إطلاقه، وإنما يحتاج إلى تفصيل، فإنّ هذا الجمع يدل على القلة في الجوامد، وأما في الصفات فإن دلالته على القلة ليست مطردة، بل نستطيع أن نقول: إنّ الأصل فيه عدم دلالته على القلة، وإنما الأصل فيه أن يدل على الحدث، فجمع الصفات جمعا سالما يقربها من الفعلية، وتكسيرها يبعدها من الفعلية إلى الإسمية"(١١).

٣- جمع التكسير:

تعريف جمع التكسير: يتكون هذا المصطلح من مضاف كلمة جمع ومضاف إليه كلمة تكسير،

أما الجمع لغةً فقد سبق تعريفه، وأمّا التكسير فهو مصدر الفعل كسّر، جاء في مختار الصحاح " (كَسَرَهُ) مِنْ بَابِ ضَرَبَ (فَانْكَسَرَ) وَ (تَكَسَّرَ) وَ (كَسَّرَهُ) (تَكْسِيرًا) شُدِّدَ لِلْكَثْرَةِ. وَالْكِسْرَةُ الْقِطْعَةُ مِنَ الشَّيْءِ (الْمَكْسُورِ) وَالْجَمْعُ (كِسَرٌ) كَقِطْعَةٍ وَقِطَعٍ"(١٢).

"ويظهر من التعريف اللغوي لكلمة التّكسير أنّ الشيء المكسّر لا يقوم على التنظيم، فهو تكسير يقوم على التفكيك والهدم"(١٣)، ومنه تكسير الآنية.

أما تعريف جمع التكسير مركبا إضافيا لدى النحاة، فله عدة تعريفات تصب في معنى واحد،

ومن تعريفات النحاة لجمع التكسير: هو "كل جمع تغير فيه نظم الواحد وبناؤه"(١٤).

وجاء في اللباب "كل اسم جمع تغير فيه لفظ واحده، ومن هنا يسمى تكسيرا لتغير هيئة واحده، كما تغير هيئة الإناء بالتكسير"(١٥).

وعرّفه ابن هشام بقوله: " هو ما تغير فيه صيغة الواحد إما بزيادة: كصِنْو وصِنْوان، أو بنقص: كتُخْمة وتُخَم، أو بتبديل شكل: كأَسد وأُسُد، أو بزيادة وتبديل شكل: كرجال، أو بنقص وتبديل شكل: كرُسُل"(١٦).

ومن خلال التعريفات السابقة لجمع التكسير، نستطيع أن نخلص إلى أنّ جمع التكسير ما يدل على أكثر من اثنين، مع وجود تغيير للمفرد عند جمعه.

المبحث الأول: التغيير الذي يطرأ على المفرد عند جمعه جمع تكسير:

والتغيير يكون بأحد الأمور التالية[١٧]:

١- بزيادة على أصول المفرد، أو المفردة، مثل: أعْيُن جمع عين، ووسط المفردة، مثل: بِحَار جمع بحر، وآخر المفردة، مثل: فِتْيَان جمع فتى، وأول المفردة ووسطها، مثل: أَضْلَاع جمع ضِلْع.

٢- أو بنقص عن أصوله كثُخَم وشَجَر، جمع ثُخْمَة وشَجَرة.

٣- أو بتبديل شكل، كنُذُر وخُشُن وأُسْد، جمع نَذْر وخَشِن وأَسَد.

٤- أو بزيادة وتبديل شكل، كسِهام ورِجال وأَقْلام، جمع سَهْم ورَجُل وقَلَم.

٥- أو بنقص وتبديل شكل، كرُسُل ونُجُب، جمع رسول ونَجيب.

٦- أو هُنّ جميعا الشكل والزيادة والنقص: مثل: غِلْمان جمع غُلَام، وكرماء جمع كريم.

وقد يستوي في جمع التكسير لفظ المفرد والجمع، كفُلْك وهِجان جمع فُلْك وهِجَان[١٨].

وقد ذكر د. حسن العظامات أنّ هذا النوع من التغيير غير مقنع، فكيف تكون الكلمة مرة مفردة وتكون مرة أخرى جمعا بالصيغة نفسها من غير إجراء أيّ تغيير عليها؟

وأضاف أنّ هذا النوع –أي التغيير التقديري– لا يتناسب مع جموع التكسير، وأنّ الأفضل أن يطلق على هذه الكلمات اسم جمع؛ لأنها كلمات تتضمن معنى الجمع، ولا يوجد لها مفرد من لفظها[١٩].

المبحث الثاني: ما يجمع جمع تكسير:

الأصل في جموع التكسير أن تكون للأسماء دون الصفات والأعلام، وتقسّم الأسماء التي تجمع جمع تكسير إلى ما يلي(٢٠):

١- أسماء ثلاثية، نحو: رَجُل ويجمع على رِجَال.

٢- أسماء رباعية، نحو: كِتَاب ويجمع على كُتُب.

٣- أسماء خماسية رابعها حرف مدّ، نحو: عصفور ويجمع على عَصَافير.

أمّا الأسماء الخماسية التي ليس رابعها حرف مدّ مثل: سفرجل، والأسماء السداسية مثل: عندليب فيكره جمعها جمع تكسير؛ لما يؤدي إليه جمع التكسير من حذف بعض أحرفها، نحو سَفَرْجَل ويجمع على سفارج، فلولا الحذف لما أمكن جمعها جمع تكسير. وما كان منها على غير هذا، فلم يجمعوه إلا على كراهية. ذلك لأن العرب يستكرهون تكسير ما زاد من الأسماء على أربعة أحرف، إلا أن يكون قبل آخره حرف علة ساكن. أما الصفات، فالأصل فيها أن تُجمع جمعَ السلامة، وذلك هو قياس جمعها. وتكسيرها ضعيف، (لأنه خِلاف الأصل في جمعها). يقول الإمام ابن يعيش: ((إذا كثر استعمال الصفة مع الموصوف قوِيت الوصفية وقلّ دخول التكسير فيها. وإذا قَلّ استعمال الصفة مع الموصوف [أي إذا استغنت عن موصوفها] وكَثُر إقامتُها مُقامهُ، غَلَبت الاسمية عليها وقوي التكسير فيها)).

وحقُّ الصفات أن يُجمع المذكر العاقل منها جمعَ المذكر السالم، وأن يجمع المؤنث منها، والمذكر غير العاقل، جمع المؤنث السالم. لكنهم اتسعوا في تكسيرها (لاتساع ميدان البيان) كما كسّروا الأسماء)).

بيد أنهم لم يكسِّروا كلَّ الصفات: فامتنعوا من تكسير اسم الفاعل من فوق الثلاثي: نحو، مدير (من أدار) ومنطلِق (من انطلَق) ومُهْروِل (من هَرْوَلَ) ومستخرِج (من استخْرَج)، فقالوا: مديرون (لا: مُدراء!)، منطلِقون، مُهروِلون، مستخرجون... وامتنعوا من تكسير اسم المفعول إذا استُعمل صفةً خالصة. فيقال: الأب مربوط بأولاده والآباء مربوطون بأولادهم

والأمهات مربوطات بأولادهن (ولا يقال مرابيط!). أما إذا استُعمل استعمال الأسماء (نحو: موضوع، مجهول، مضمون...) فيكسَّر على مفاعيل: مواضيع، مجاهيل، مضامين. وكذلك الكلمات التي تدل على النَّسَب أو العاهات أو غير ذلك (نحو: مشهور، مجنون، مملوك) فتكسَّر على: مشاهير، مجانين، مماليك.

ويَطَّرد الجمع بالألف والتاء في حالات أهمها:

أ – في أعلام الإناث من غير تاء، نحو، سلمى، هند، زينب؛ فتُجمع على: سَلْمَيَات، هِنْدات، زَيْنَبات...

ب – في أعلام الإناث المختومة بالتاء المربوطة (التي تحذف عند الجمع) نحو: صَفِيّة، بارعة، جميلة، فتجمع على: صَفِيّات، بارعات، جميلات.

ج – في أعلام الذكور المختومة بالتاء المربوطة (التي تحذف عند الجمع)، نحو حمزة، معاوية، طلحة، عَطيّة... فتجمع على: حمزات، مُعاويات، طلحات، عَطِيّات...

د – فيما خُتم بتاء التأنيث المربوطة (التي تحذف عند الجمع)، نحو: حافَة حافَات، سيدة سيدات، كلمة كلمات... وهناك كلمات مختومة بتاء التأنيث المربوطة، ومع ذلك فقد شاع جمعُها جمعَ تكسير أكثر من جمعِها بالألف والتاء، نحو، حاسّة حواسّ، مادة موادّ، دالّة دوالّ... مدرسة مدارس، مقبرة مقابر، رهينة رهائن، رائعة روائع...

وتكسَّر أيضاً الصفات زِنَة (فاعلة) التي تكون التاء فيها للمبالغة، فلا تُجمع بالألف والتاء غالباً، بل تكسَّر، نحو: طاغية (طَواغٍ)، داهية (دَواهٍ) نابغة (نوابغ) داعية (دَواعٍ) راوية (روايا). ويُستثنى مما في آخره التاء المربوطة كلمات منها: امرأة (نساء)، أَمَة (إماء) أُمّة (أمم) شاة (شياه) شَفَة (شِفاه)، مِلَّة (مِلَل)...

المبحث الثالث: أنواع جموع التكسير من حيث الدلالة العددية:

وجمع التكسير ضربان: جمع قلة، وجمع كثرة.

فجمع القلة: ما وضع للعدد القليل، من الثلاثة إلى العشرة[٢١]، كأَذْرُع وأَثْوَاب وأَعْمِدة.

وجمع الكثرة ما وضع للعدد الكثير، من أحد عشر إلى ما لا نهاية له، وهو قسمان:

الأول: ما لوزنه نظير في أوزان المفرد، مثل: شَجَر (على وزن فَعَل) وسَحَرة (على وزن فَعَلة)، إذ يوجد في المفرد: جَبَل (على وزن فَعَل) ودَرَجة (على وزن فَعَلة)، والثاني: ما ليس لوزنه نظير في المفرد، كدراهم (على وزن فَعالِل) وأنامل (على وزن أفاعِل) ومساجد (على وزن مَفَاعَل)[٢٢].

ولجمع القلة أربعة أوزان هي: أَفْعُل، وأَفْعَال، وأَفْعِلَة، وفِعْلَة، وقد أدرج الفراء أبنية أخرى للقلة، كـ (فُعَل)، نحو: ظُلْمة وظُلَم، و(فَعَلة) مثل: أَكَلَة رأس، أي قليلون، و (فِعَل) كنعمة ونعم، و(فِعَلَة)

نحو: (دُرْج ودِرَجَة)، وزاد أبو زيد الأنصاري بناء آخر هو (أَفْعِلَاء)، كأصدقاء[٢٣].

وذكر ابن مالك أنّ الكوفيين يرون أن (فُعَلًا) و (فِعَلا) من جموع القلة ومن الأدلة على ذلك قول عائشة –رضي الله عنها–: "ثم يصب على رأسه ثلاث غُرَف"[٢٤]، وقوله تعالى: (فَأْتُو بِعَشْرِ سُوَرٍ)[٢٥] وقوله تعالى: (عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَنِيَ حِجَجٍ)[٢٦]، فإضافة (ثلاث) إلى غُرَف، و(عشر) إلى سُوَر، و(ثماني) إلى حِجَج مع إمكان الجمع بالألف والتاء في الأمثلة السابقة دليل على أنّ(فُعَلًا) و(فِعَلا) جمعا قلة، للاستغناء بهما عن الجمع بالألف والتاء، غير أن الجمهور من النحاة والتصريفين على الأبنية الأربعة الأولى[٢٧].

وقد ذكر ابن مالك – رحمه الله – قول السيّدة عائشة – رضي الله عنها – من الصحيح وترك أحاديث هي نص قولي مباشر من الرسول مثل: "يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد"[٢٨] والحديث الآخر "إذا جَلسَ بين شُعَبِها الأَربَعِ ثم جَهَدَها فقد وجب الغسل"[٢٩] وفي حديث آخر "هريقوا علي من سَبْع قِرَب"[٣٠].

وإنما تعتبر القلة في نكرات الجموع، أما معارفها بأل أو بالإضافة فصالحة للقلة والكثرة باعتبار الجنس أو الاستغراق، كقولك: أسيافنا هي الأسياف البتارة[٣١].

ولجمع الكثرة ستة عشر وزنا هي[٣٢]: فُعْل، وفُعُل، وفُعَل، وفِعَل، وفَعَلَة، وفِعَلَة، وفُعَلَة، وفُعْلَى، وفُعَّل، وفُعَّال، وفِعَال، وفُعُول، وفِعْلان، وفُعَلاء، وأفْعِلاء.

ومن جموع الكثرة ما يسمى صيغ منتهى الجموع: وهي كل جمع تكسير ثالثه ألف، بعدها حرفان أو ثلاثة أحرف أوسطها ساكن(٣٣).

وضابط هذه الصيغة: أن يكون أولها مفتوحا وثالثها ألفا زائدة وبعدها حرفان، أدغم أحدهما في الآخر، أو، لا، كمساجد ودوابّ، أو ثلاثة ساكنة الوسط، وأن تكون بغير هاء في آخرها فلا نَعُدّ نحو: ملائكة من صيغ منتهى الجموع؛ لأن التاء تُقرّب اللفظ من وزن المفرد، نحو: كراهية وطواعية وعلانية(٣٤).

وسبب تسميتها بصيغ منتهى الجموع " لأنّها وزن غاية جموع التكسير، لأنّه يجمع الاسم جمع التكسير جمعا بعد جمع، فإذا وصل إلى هذا الوزن امتنع جمعه التكسير، كجمع كلب على أَكْلُب، وجمع أكلب على أَكَالِب"(٣٥). وإنّما قيدنا بغاية جمع التكسير، لأنه لا يمتنع جمعه جمع السلامة، وإن لم يكن قياسا مطردا. ولها عشرون وزنا هي: فَعالِل، وفَعالِيل، وفَعاعِل، وفَعَاعِيل، وأَفَاعِل، وأَفَاعِيل، وتَفَاعِل، وتَفَاعِيل، ومَفَاعل، ومَفَاعيل، ويَفَاعِل، ويَفَاعِيل، وفَوَاعِل، وفَوَاعِيل، وفَياعل، وفَياعِيل، وفَعَائِل، وفَعَالَى، وفَعَال، وفَعَاليّ(٣٦).

"وجموع التكسير صنفان: قياسي وسماعي، فالقياسي يجمع جمع تكسير دون تردد ولا رجوع إلى كتب اللغة، وهذا الجمع يكون صحيحا فصيحا، وإن لم يكن مسموعا(٣٧).

المبحث الرابع: الفرق بين جمع التكسير واسم الجنس الجمعي واسم الجمع:

جمع التكسير:

سبق تعريف جمع التكسير، ويلخص هذا التعريف من خلال النقاط التالية(٣٨):

١- هو ما كان موضوعا للآحاد المجتمعة دالا عليها دلالة تكرار الواحد بالعطف، سواء كان له واحد حقيقي من لفظه، أو لم يكن له واحد من لفظه ولا معناه فالأول مثل: كُتُب جمع لكتاب، والثاني مثل أبابيل: فليس لها مفرد.

٢- له وزن خاص بالجمع، وينطبق ذلك أيضا على ما ليس له مفرد مثل: أبابيل وهي أوزان جمع التكسير التي سبق ذكرها.

٣- تتغير فيه صورة المفرد تغييرا بزيادة أو نقص أو شكل.

٤- يصغّر منه جمع القلة، أما الكثرة فلا يصغر وإنما يصغر منه المفرد.

٥- لا يُنْسَب إليه إلا إذا جرى مجرى الأعلام، أو لم يكن له مفرد، مثل: أنصار – أنصاري وأبابيل – أبابيلي.

اسم الجنس الجمعي: ويستخلص من تعريفه الأمور التالية[٣٩]:

١- له مفرد من لفظه ومعناه، ويميز بتاء التأنيث والنسب مثل: بقرة وبقر، وروم ورومي.

٢- لا تتغير بنية المفرد عند الجمع كجمع التكسير وإنما يتم بحذف الأخير من المفرد.

٣- تخالف أوزانه أوزان الجمع السابق ذِكْرُها.

جاء في شرح ابن عقيل[٤٠] "فإن قلت: فإني أجد كثيرا من جموع التكسير يفرق بينها وبين مفردها بالتاء كما فرق بين اسم الجنس الجمعي وواحده، نحو قُرَى وواحده قرية، ومُدَى وواحده مُدْية، فبماذا أفرق بين اسم الجنس الجمعي وما كان على هذا الوجه من الجموع؟ فالجواب على ذلك أن تعلم أن بين النوعين اختلافا من وجهين:

الوجه الأول: أنّ الجمع لابد أن يكون على زنة معينة من زنات الجموع المحفوظة المعروفة، فأما اسم الجنس الجمعي فلا يلزم فيه ذلك، أفلا ترى أن بقرا وشجرا وثمرا لا يوافق زنة من زنات الجمع!

والوجه الثاني: أن الاستعمال العربي جرى على أن الضمير وما أشبهه يرجع إلى اسم الجنس الجمعي مذكرا كقول الله تعالى: (إِنّ الْبَقَرَ تَشابَهَ عَلَيْنَا)[٤١].

جاء في تفسير البَغَوي في تفسير هذه الآية "لم يقل تشابهت لتذكير لفظ البقر، كقوله تعالى: (كَأَنّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ)[٤٢].

وذكر السمين الحلبي وغيره[٤٣] أن اسم الجنس الجمعي يجوز أن يعود عليه الضمير مذكرا ومؤنثا، فالبقر اسم جنس جمعي يفرق بينه وبين واحده بالتاء ومثله يجوز

تذكيره وتأنيثه كقوله تعالى: (أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ) وقوله تعالى: (أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ)[٤٤] وقوله تعالى: (وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ)[٤٥]، والذي يؤيد ما ذهب إليه السمين الحلبي أن هناك قراءة أخرى في كلمة تَشَابَهَ في قوله تعالى: (إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا) هي (تشابهت)[٤٦].

٤- يصغر وينسب إليه لشبهه بالمفرد:

أما الكوفيون فقد اعتبروا اسم الجنس الجمعي من جموع التكسير، وهذا ينافي تعريف التكسير الذي يقوم على التغيير في الحركات والحروف بزيادة أو نقص في بناء المفرد كما سبق ذكره[٤٧].

اسم الجمع: ويستخلص من تعريفه الأمور التالية[٤٨]:

١- هو كل اسم تضمن معنى الجمع ودلّ على أكثر من اثنين وليس له مفرد من لفظه.

٢- ليست صيغته على وزن خاص بالتكسير – أي الأوزان الخاصة بجموع التكسير السابق ذكرها – ويدخل فيه ما له مفرد من معناه فقط مثل: إبل مفردها جمل أو ناقة.

٣- يصغر وينسب إليه بنفسه لشبهه بالمفرد، مثل: شعب حيث يصغّر على شعيب، والنسب إليه شعبيّ.

٤- يجوز أن يتساوى هو والواحد في الخبر، وفي النعت إذا احتاج إلى خبر أو نعت نقول: الركب مسافر، وهذا ركب مسافر. كما تقول: الراكب مسافر، وهذا راكب مسافر.

هناك من النّحاة من عدّ كل اسم جمع يأتي على وزن فَعْل ومفرده فاعل جمع تكسير؛ لكونه تناسب مع قواعد صياغة جموع التكسير، حيث إنّ واحده من لفظه، وذلك لحصول التغيير بينه وبين مفرده بنقصان حرف من المفرد، وللتغيير في الحركة، مثل: صحب جمعا لصاحب، وركب جمعا لراكب[٤٩].

والرد على ذلك أنّ (راكب) ليست بمفرد (ركب) و(صاحب) ليست بمفرد (صحب) وإن اتفق اشتراكهما في الحروف الأصلية؛ لأنها لو كانت جموعا لهذه الآحاد، لم تكن جموع قلة؛ لأن جموع القلة أوزانها محصورة بأربعة أوزان، فهي جموع كثرة، وجمع الكثرة

لا يصغر على لفظه – كما سبق–، بل يرد إلى واحده وهذه لا ترد، فنقول: رُكَيْب تصغير لركب. وأيضا، لو كانت جموعا لردت في النّسب إلى آحادها ولم يقل: ركبي في النسب إلى ركب. وأيضا، لو كانت جموعا، لم يجز عود الضمير الواحد إليها(٥٠).

والحاصل أن جمع التكسير يقوم على تغيير بنية المفرد عند الجمع، وهذا التغيير لا يحصل في اسم الجنس الجمعي، ولا في اسم الجمع كما سبق ذكره، لذلك استثنيتهما من هذه الدراسة واكتفيت بما انطبق على تعريف جمع التكسير.

الخاتمة:

عني هذا البحث بدراسة جموع التكسير في اللغة، فجمع التكسير له فائدة صرفية مهمة هي معرفة أصول الأسماء، فهو مثل التصغير يرد الأشياء إلى أصولها، مثل قيراط وقراريط.

مهما يكن من أمر فإن بعض الباحثين ينادي بحذف باب جمع التكسير من الصرف إذ لا يرى فيه فائدة لدرس الجملة، غير أن الدرس الصرفي لجمع التكسير مهم جداً وبخاصة فيما نحتاجه الآن عند استعمالنا ألفاظاً مولدة أو وافدة علينا، فإننا في الحق نقيس جمعها على الجموع التي استقصاها القدماء.

ويخرج البحث ببعض التوصيات منها:

(١) التوسع في استعمالات جموع التكسير، وعدم الوقوف عند ما قال به القدماء، وبخاصة الجموع التي ورد لها نظائر في القرآن الكريم، أو الحديث الشريف، أو شعر العرب ونثرهم، حتى وإن كان هذا الوارد قليلا، فهو جائز ما دام قد ورد في الاستعمال العربي الفصيح.

(٢) ضرورة الاعتماد على السياق بشقيه اللغوي والحالي في تحديد دلالة الجمع، فالسياق هو الذي يحدد مدلول الجمع من حيث القلة أو الكثرة، كما أنه هو الذي يصرف جمعا معينا لدلالة معينة.

الهوامش:

(١) الأصفهاني الراغب (ت ٥٠٢) المفردات في غريب القرآن، حققه وراجعه: محمد خليل عيتاني، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٩٩٨م، مادة جمع.

(٢) ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، مادة جمع.

(٣) الزَّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة جمع.

(٤) هناك اختلاف بين اللغويين والأصوليين في أقل الجمع على آراء:

الرأي الأول: أن اقل الجمع ثلاثة حقيقة، ويطلق على الاثنين والواحد مجازا، وقد استدل هذا الفريق بأربعة عشر دليلا من القرآن والسنة واللغة، وهو أقوى الآراء في اعتقادي لقوة أدلته.

الرأي الثاني: أنَّ أقل الجمع ثلاثة حقيقة، ويطلق على الاثنين مجازا، ولا يطلق على الواحد لا حقيقة ولا مجازا، واستدلوا بأدلة الفريق الأول نفسها.

الرأي الثالث: أنَّ أقل الجمع حقيقة، ولا يطلق على الاثنين لا حقيقة ولا مجازا، واستدلوا أيضا بأدلة الفريق الأول نفسها.

انظر التفصيل في هذه المسألة: النملة، د. عبد الكريم علي محمد، أقل الجمع عند الأصوليين وأثر الاختلاف فيه، مكتبة الرشد، ط١، ١٩٩٣م.

(٥) ابن يعيش الصنعاني، سابق الدين محمد بن علي بن محمد، التهذيب الوسيط في النحو، تحقيق الدكتور فخر صالح قداره، دار الجيل بيروت، ط١، ١٩٩١، ص٣،٩.

(٦) انظر: الحملاوي، أحمد، شذا العرف في فن الصرف، ط ١٢، ١٩٥٧ م، ص١٠٠.

(٧) انظر: الحملاوي، أحمد، شذا العرف في فن الصرف، ط ١٢، ١٩٥٧ م، ص١٠٠.

(٨) الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ)، المفصل في صنعة الإعراب، تحقيق د. فخر الدين قداره، دار عمار، عمّان، ط١، ٢٠٠٤م، ص١٧٤.

(٩) العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، تحقيق عبد الإله نبهان، دار الفكر المعاصر، بيروت، ٢٠٠١م، (١٧٩/٢).

(١٠) حلواني، محمد خير، المغني الجديد في علم الصرف، دار الشرق العربي، بيروت، ط٥، ١٩٩٩م، ص٣٩٦.

(١١) السامرائي، فاضل صالح، معاني الأبنية في العربية، دار عمّان، ط١، ٢٠٠٥م، ص١٢٦.

(١٢) الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت ٧٢١هـ)، مختار الصحاح، تحقيق محمود خاطر، مكتبة لبنان، بيروت، ط١، ١٩٩٥م، (كسر).

(١٣) العظامات، حسين أرشيد، جموع التكسير في ديوان المفضليّات، المطابع العسكرية عمان، ط١، ٢..٤ م. ص٢٩.

(١٤) ابن جني أبو الفتح، عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ)، اللّمع في العربية، تحقيق فائز فارس، دار الأمل، إربد، ط١، ١٩٨٨، ص٢٢.

(١٥) العبكري، اللباب في علل البناء والإعراب، (١٧٨/٢).

(١٦) ابن هشام، عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد (ت ٧٦١ هـ) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية بيروت، ١٩٩٢.

(١٧) الأنباري، أسرار العربية، ص٧٠، السيوطي، جلال الدين (ت ٩١١هـ)، الأشباه والنظائر في النحو، تحقيق غريد الشيخ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٠٠٢م، ج٢، ص ١٢٧، السيّد، أمين علي، في علم الصرف، دار المعارف مصر، ١٩٧٦م.

(١٨) الأنباري، عبد الرحمن بن أبي الوفاء، أسرار العربية، ص ٧٠

(١٩) العظامات، جموع التكسير في ديوان المفضليّات، انظر ص٣٦،٣٥.

(٢٠) انظر: الأنطاكي، محمد، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، دار الشرق العربي بيروت، ط٤، (٢٥٩/١) وما بعدها.

(٢١) "اختلف في العشرة فقيل: جمع قلة، وهذا على قول من يجعل ما بعد إلى داخلا فيما قبلها، ولذلك يقال: عشرة أكلب، وقيل: إنها أول جمع الكثرة، والتسعة هي التي تنتهي عندها القلة، وهذا قول من يرى أن ما بعد إلى لا يدخل فيما قبلها ".
الموصلي، عبد العزيز بن جمعة، شرح كافية ابن الحاجب، دراسة وتحقيق د. علي الشوملي، دار الأمل، عمان، (٢ / ٤٥٥). والذي يظهر لي أن العشرة لا تعد من جموع القلة بل هي بداية جموع

الكثرة لأنّ إلى حرف جر يفيد انتهاء الغاية، أي أنّ المعنى قبل إلى ينقطع بوصوله إلى الاسم المجرور بعدها. جاء في النحو الوافي " والغالب أنّ نهاية الغاية نفسها لا تدخل في الحكم الذي قبل إلى ما لم توجد قرينة تدل على دخوله ". النحو الوافي، (٤٦٨/٢).

(٢٢) أبو السعود، عباس، الفيصل في ألوان الجموع، ص ٣٠.

(٢٣) انظر: الصبان، أبو العرفان محمد بن علي (ت ٦,١٢هـ)، حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار إحياء الكتب العربية، (٤ / ١٢١).

(٢٤) البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، حديث رقم (٧٦٥).

(٢٥) سورة، هود، الآية: ١٣.

(٢٦) سورة، القصص، الآية: ٢٧.

(٢٧) انظر: ابن مالك، أبو عبد الله محمد جمال الدين بن مالك الأندلسي (٦٧٢ هـ)، شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، تحقيق: طه محسن، وزارة الأوقاف، العراق، ١٩٨٥ م، ص ١٥٠.

(٢٨) البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، حديث رقم (٣٢٦٩).

(٢٩) المرجع السابق، (٢٩١).

(٣٠) المصدر السابق، (٢٨٨١).

(٣١) أبو السعود، عباس، الفيصل في ألوان الجموع، ص٣٠، الحملاوي، أحمد، شذا العرف في فن الصرف، ص١٠٦.

(٣٢) انظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ص٥٦٢-٥٦٧.

(٣٣) السيد أمين علي، في علم الصرف، دار المعارف مصر،١٩٧٦م، ص ١١٨.

(٣٤) الأستراباذي، محمد بن الحسن(٦٨٦هـ)، شرح الكافية في النحو، دار الكتب العلمية بيروت، (١٤٥/١).

(٣٥) السابق، (١٤٥/١).

(٣٦) انظر: الأنطاكي، محمد، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، (١/ ٢٦٤).

(٣٧) حسن، عباس، النحو الوافي، دار المعارف مصر، ط٥، ج (٦٣٣/٤).

(٣٨) انظر: أبو السعود، عباس، الفيصل في ألوان الجموع، ص١١١-١١٤، الحملاوي، أحمد، شذا العرف في فن الصرف، ص ١٠٦.

(٣٩) انظر: السيوطي، جلال الدين، همع الهوامع، (٦/ ١٢٦-١٢٧)، أبو السعود، الفيصل في ألوان الجموع، ص١١١.

(٤٠) ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله، شرح ابن عقيل، ص٩ الحاشية.

(٤١) سورة، البقرة، الآية: ٧٠.

(٤٢) سورة، القمر، الآية: ٢٠.

(٤٣) السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق علي معوض وغيره، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٤، ج١، ص٢٥٨.
الألوسي، أبو الفضل شهاب الدين محمود ابن عبد الله الحسيني، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق محمد حسين العرب، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٤م، (١٣٣/١٥).

(٤٤) سورة، الحاقة، الآية: ٧.

(٤٥) سورة، ق، الآية: ١٠.

(٤٦) السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج١، ص٢٥٨.

(٤٧)العظامات، جموع التكسير في ديوان المفضليّات، ص ٣٥.

(٤٨) انظر:

- السيوطي، جلال الدين (ت ٩١١ هـ)، الأشباه والنظائر في النحو، ج ٢، ص ٢٢٦.
- حسن، عباس، النحو الوافي، ج (٤/٦٧٨، ٦٨١).
- العظامات، جموع التكسير في ديوان المفضليات، ص ٣٧ و٣٨.

(٤٩) حسن، عباس، النحو الوافي، ص٦٨١.

(٥٠) انظر: الأستراباذي، محمد بن الحسن، شرح الكافية (٣/٣٦٦).

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.

٢. الأستراباذي، محمد بن الحسن (ت٦٨٦ هـ .)، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق: محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٥ م.

٣. الأصفهاني، الراغب (ت٥٠٢ هـ .) المفردات في غريب القران، حققه وضبطه وراجعه: محمد خليل عيتاني، دار المعرفة، بيروت، ط ١، ١٩٩٨م.

٤. الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد (ت٥٧٧ هـ)، أسرار العربية، تحقيق: بركات يوسف هبود، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ط١، ١٩٩٩م.

٥. الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد (ت ٥٧٧ هـ .)، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ط١، ٢٠٠٣ م.

٦. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦ هـ .)، صحيح البخاري، ترقيم وترتيب محمد فؤاد عبد الباقي، تقديم أحمد محمد شاكر، دار ابن الهيثم، القاهرة، ط١، ٢٠٠٤ م.

٧. البواب، مروان وآخرون، دليل جموع التكسير، دار الرضا للنشر، دمشق، ط١، ٢٠٠٣.

٨. ابن تيمية، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام (ت ٧٢٨ هـ .)، مجموع الفتاوى، جمع وترتيب: عبد الرحمن، دار عالم الكتب، الرياض، ١٩٩١م.

٩. حسن، عباس، النحو الوافي، دار المعارف مصر، ط٥.

١٠. حلواني، محمد خير، المغني الجديد في علم الصرف، دار الشرق العربي، بيروت، ط٥، ١٩٩٩م.

١١. الحملاوي، أحمد، شذا العرف في فن الصرف، ط ١٢، ١٩٥٧م.

١٢. الزَّبيدي، محمد بن محمد بن عبد الر زاق الحسيني (ت ٥.١٢ هـ .)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم وكريم سيد محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٧ م.

١٣. السامرائي، فاضل صالح، معاني الأبنية في العربية، دار عمار، ط١, 2005 م.

١٤. أبو السعود، عباس، الفيصل في ألوان الجموع، دار المعارف، مصر, ١٩٧١ م.

١٥. السمين الحلبي، شهاب الدين أحمد بن يوسف (ت ٧٥٦هـ .) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: علي معوض وغيره، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٤م.

١٦. سيبويه، عمرو بن عثمان (ت ١٨٠هـ .) الكتاب، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط, ١٩٩٢م.

١٧. السيد، أمين علي، في علم الصرف، دار المعارف مصر, ١٩٧٦م.

١٨. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ.)، الاقتراح في علم أصول النحو، تحقيق: محمد حسن الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.

١٩. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (٩١١ هـ .) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت.

٢٠. العسقلاني: أ بو الفضل أحمد بن علي بن حجر الشافعي (ت٨٥٢ هـ..) هدي الساري مقدمة فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، محب الدين الخطيب، دار الفكر، بيروت.

٢١. العظامات، حسين أرشيد، جموع التكسير في ديوان المفضليات، المطابع العسكرية، عمان، ط١, ٢..٤م.

٢٢. ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله (ت٧٦٩ هـ)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط١, ١٩٩٩م.

٢٣. العكبري، أبو البقاء، عبد الله بن الحسين (ت ٦١٦ هـ.)، التبيان في إعراب القرآن، تحقيق فريق بيت الأفكار، بيت الأفكار الدولية، عمان، ط١.

٢٤. ابن مالك، أبو عبد الله محمد جمال الدين بن مالك الأندلسي (٦٧٢هـ .)، شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، تحقيق: طه محسن، وزارة الأوقاف، العراق.

٢٥. مجاهد، عبد الكريم، علم اللسان العربي، دار أسامة، عمان، ط١، ٢٠٠٥ م.

٢٦. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، دار عمران، ط٣.

٢٧. المقري، أحمد بن محمد بن علي الفيومي، المصباح المنير، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٧م.

Cracking crowds in the language "pure study"

Hussein Saied Mahmoud Ismael

Abstract:

Thank God, the Lord of the Worlds, who made science a light for the educated, the guidance of the guided, and God prayed to our Prophet Muhammad and all his family and companions. The preface addressed the definition of the title, i.e. the collection of fracking, revealing its meaning, quality and importance in Arabic and the importance of its study.

The first research concerned the change in the singular when collecting cracking collection, and in this research it showed that the change in the singular when collecting a cracking collection may be an increase in the singular's assets, a lack of assets, a change of shape, an increase and a change of shape, or of all of them. The second research dealt with what collects cracking collection, in which it showed that the origin of the fracking population was that names should be without qualities and flags. In the third research, she addressed the types of fracking populations in terms of numerical significance.

The fourth research mentioned the difference between the collection of fracking, the name of the plural and the name of the collective sex.

The research concluded with a simple conclusion that showed the most important findings of the research.

Keywords: fracking crowds; types of fracking crowds; gathering of few and many.